(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ٢٥ رمضان المبارك سنة ١٣١٦ موافق ٢٥ كانون الثاني ش و٦ شباط غ سنة ١٨٩٩

سنّة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنَّة الله تبديلا

أرأيت أمة من الأمم لم تكن شيئًا مذكورا ثم انشق عنها عماء العدم فإذا هي بحمية كل واحد منها كون بديع النظام قوي الأركان شديد البنيان عليها سياج من شدة البأس ويحيطها سور من منعة الهمم تخمد في ساحاتها عاصفات النوازل وتنحل بأيدي مدبريها عقد المشاكل نمت فيها أفنان العزة بعد ما ثبت أصولها ورسخت جذورها وامتد لها السلطان على البعيد عنها والداني إليها ونفذت منها الشوكة وعلت لها الكلمة وكملت القوة فاستعلت آدابها على الآداب وسادت أخلاقها وعاداتها على ما كان من ذلك لسابقيها ومعاصريها وأحست مشاعر سواها من الأمم بان لا سعادة إلا في انتهاج منهجًا وورود شريعتها وصارت وهي قليلة العدد كثيرة الساحات كأنها للعالم روح مدبر وهو لها بدن عامل وبعد هذا كله وهي بناها وانتثر منظومها وتفرقت فيها الأهواء وانشقت العصار وتبدد ما كان مجتمعًا وانحل ما كان منعقدًا وانفصمت عرى التعاون وانقطعت روابط التعاضد وانصرفت عزائم أفرادها عما يحفظ وجودها ودار كل في محيط شخصه المحدود بنهايات بدنه لا يلمح في مناظره بارقة من حقوقها الكلية والجزئية وهو في غيبة عن أن ضروريات حاجاته لا تنال إلا على أيدي الملتحمين معه بلحمة الأمة وأنه أحود إلى شد عضدهم من تقوية ساعده وإلى توفير خيرهم من تنمية رزقه وكأنه بهذه الغيبة في سبات يخيله الناظر إليه صحوًا وذبول يظنه المغرور زهوًا وأخذ القنوط بآمال أولئك المدهوشين فأبادها وحدثت فيهم قناعة البُهم والرضا بكل حال ولئن تنبه خاطر للحق في خيال أحدهم أو استفزه داعٍ من قلبه إلى ما يكسب ملته شرفًا أو يعيد لها مجدًا عدّه هوسًا وهذيانًا أصيب به من ضعف في المزاج أو خلل في البنية أو حسب أنه لو أجاب داعي الذمة لعاد عليه بالوبال وأورده موارد الهلكة أو لصار من أقرب الأسباب لزوال نعمته ونكد معيشته ويحكم لنفسه سلاسل من الجبن وأغلالًا من اليأس فتغل يداه عن العمل وتقف قدماه عن السعي ويحس بعد ذلك بغاية العجز عن كل ما فيه خيره وصلاحه ويقصر نظره عن درك ما أتى أسلافه من قبله وتجمد قريحته عن فهم ما قام به أولئك الآباء الذين تركوه خليفة على ما كسبوا وقيمًا على ما أورثوه لأعقابهم ويبلغ هذا المرض من الأمة حدا يشرف بها على الهلاك ويطرحها على فراش الموت فريسة لكل عاد وطعمة لكل طاعم.

نعم رأيت كثيرًا من الأمم لم تكن ثم كانت وارتفعت ثم انحطت وقويت ثم ضعفت وعزت ثم ذلت وصحت ثم مرضت ولكن أليس لكل علة دواء بلي. وا أسفا ما أصعب الداء وما أعز الدواء وما أقل العارفين بطرق العلاج كيف يمكن جمع الكلمة بعد افتراقها وهي لم تفترق إلا لأن كلًّا عكف على شأنه... استغفر الله... لو كان له شأن يعكف عليه لما انفصل عن أخيه وهو أشد أعضائه اتصالًا به ولكن صرف لشؤن غيره وهو يظنها من شؤن نفسه نعم ربما التفت كل إلى ما هو في فطرة كل حي من ملاحظة حفظ حياته بمادة غذائه وهو لا يدري من أي وجه يحصلها ولا بأية طريقة يكون في أمن عليها كيف تبعث الهمم بعد موتها وما ماتت إلا من بعد ما سكنت زمانًا غير قصد إلى ما ليس من معاليها. هل من السهل رد التائه إلى الصراط المستقيم وهو يعتقد أن الفوز في سلوك سواه خصوصًا بعد ما استدبر المقصد وفي كل خطوة يظن أنه على مقربة من الخطوة.. كيف يمكن تنبيه المستغرق في منامه المبتهج بأحلامه وفي أذنه وقر وفي ملامسه خدر. هل من صيحة تقرع قلوب الآحاد المتفرقة من أمة عظيمة تتباعد أنحاؤها وتتناءى أطرافها وتتباين عاداتها وطبائعها. هل من نبأة تجمع أهوائها المتفرقة وتوحد أرائها المتخالفة بعدما تراكم جهل وران غين وخيل للعقول إن كان قريب بعيد وكل سهل وعر. أيم الله أنه شيء عسير يعي في علاجه النطاسي ويحار فيه الحكيم البصير. هل يمكن تعيين الدواء إلا بعد الوقوف على أصل الداء وأسبابه الأولى والعوارض التي طرأت عليه. إن كان المرض في أمه فكيف يمكن الوصول إلى علله واسبابه إلا بعد معرفة عمرها وما اعتراها فيه من تنقل الأحوال وتنوع الأطوار. أيمكن لطبيب يعالج شخصًا بعينه أن يختار له نوعًا من العلاج قبل أن يعرف ما عرض له من قبل في حياته ليكون على بينة من حقيقة المرض وإلا فإن كثيرًا من الأمراض تتولد جراثيمها في طور من أطوار العمر ثم لا تظهر إلا في طور آخر لتغلب قوة الطبيعة على مادة المرض فلا يبدو أثرها.

كلا أنه لا يصعب على الطبيب الماهر تشخيص علة لشخص واحد سنو عمره محدودة وعوارض حياته محصورة فكيف بمن يريد مداواة ملة طويلة الآجل وافرة العدد. لهذا يندر في أجيال وجود بعض رجال يقومون بإحياء أمة أو إرجاع شرفها ومجدها إليها وإن كان المتشبهون بهم كثيرين وكما أن المتطبب القاصر في الأمراض البدنية لا يزيد علاجه المرج إلا شدة لولا مساعدة الاتفاق والصدفة بل ربما يفضي المريض إلى الموت كذلك بكون حال الذين يقومون بتعديل أخلاق الأمم على غير خبرة تامة بشأنها وموجب اعتلالها ووجوه العلة فيها وأنواعها وما يكتنف ذلك من العادات وما يوجد في أفرادها من المذاهب والاعتقادات وحوادثها المتتابعة على اختلاف مواقعها من الأرض ومكانتها الأولى من الرفعة ودرجتها الحالية من الضعة وتدرجها فيما بين المنزلتين فإن أخطأ طالب اصلاحها في اكتناه شيء مما ذكرنا تحول الدواء داء والوجود فناء. فمن له حظ من الكمال الإنساني ولم يطمس من قلبه موضوع الإلهام الإلهي لا يجرأ على القيام بما يسمونه تربية الأمم وإصلاح ما فسد منها وهو يحس من نفسه أدنى قصور في أداء هذا الأمر العظيم علمًا أو عملًا. نعم يكون ذلك من محبي الفخفخة الباطلة وطلاب العيش فيظل وظائف

ليسوا من حقوقها في شيء.

ظن أقوام في هذه الأزمان أن أمراض الأمم تعالج بنشر الجرائد وأنهما تكفل انهاض الهمم وتنبيه الأفكار وتقويم الأخلاق. كيف يصدق هذا الظن وإنا لو فرضنا أن كتاب الجرائد لا يقصدون بما يكتبون إلا نجاح الأمم مع التنزه عن الأغراض فبعدما عم الذهول واستولت الدهشة على العقول وقلّ القارئون والكاتبون لا تجد لها قارئًا ولئن وجدت القارئ فقلما تجد الفاهم والفاهم قد يحمل ما يجده على غير ما يراد منه لضيق في التصور أو ميل مع الهوى فلا يكون منه إلا سوء التأثير فيشبه غذاءً لا يلائم الطبع فيزيد الضرر أضعافًا، على أن الهمة إذا كانت في درك الهبوط فمن يستطيع تفهيمهما فائدة الجرائد حتى تتجه منها الرغبات لاستطلاع ما فيها مع قصر المدة وتدفق سيول الحوادث أن هذا وحقك لعزيز.

ويظن أقوام آخرون أن الأمة المنبثة في أقطار واسعة من الأرض مع تفرق أهوائها وأخلادها إلى ما دون رتبتها بدرجات لا تحصر ورضاها بالدون من العيش والتماس الشرف بالانتماء لمن ليس من جنسها ولا مشربها بل لمن كان خاضعًا لسيادتها راضخًا لأحكامها مع هذا كله يتم شفاؤها من هذه الأمراض القاتلة بإنشاء المدارس العمومية دفعة واحدة في كل بقعة من بقاعها وتكون على الطرز الجديد المعروف بأوربا حتى تعم المعارف جميع الأفراد في زمن قريب متى عمت المعارف كملت الأخلاق واتحدت الكلمة واجتمعت القوة وما أبعد ما يظنون فإن هذا العمل العظيم إنما يقوم به سلطان قوي قاهر يحمل الأمة على ما تكره أزمانًا حتى تذوق لذته وتجني ثمرته ثم يكون ميلها الصادق من بعد نائبًا عن سلطته في تنفيذ ما أراد من خيرها ويلزم له ثروة وافرة تفي بنفقات تلك المدارس وهي كثيرة وموضوع كلامنا في الضعف ودوائه فهل مع الضعف سلطة تقهر وثروة تغني ولو كان للأمة هذان لما عدت من الساقطين. فإن قالوا يمكن التدريج مع الاستمرار والثبات وافقناهم على الإمكان لولا ما يكون من طمع الأقوياء حتى لا يدعون لهم سبيلًا لأن يستنشقوا نسيم القوة فأين الزمان لنجاح تلك الوسائل البطيئة الأثر. على انا لو فرضنا مسالمة الدهر ومنحت الأمة مدة من الزمان تكفي لبث تلك العلوم في بعض الأفراد والاستزادة منها شيئًا فشيئًا فهل يصح الحكم بأن هذا التدرج يفيدها فائدة جوهرية وأن ما يصيبه البعض منها يهيئه للكمال اللائق به ويمكنه من القيام بإرشاد الباقي من أبناء أمته. واعجبًا كيف يكون هذا وإن الأمة في بعد عن معرفة تلك العلوم الغريبة عنها وكيف بذرت بذورها وكيف نبتت واستوت على سوقها وأثمرت وأينعت وبأي ماء سقيت وبأي تربة غذيت ولا وقوف لها على الغاية التي قصدت منها في مناشئها ولا خبرة لها بما يترتب عليها من الثمرات وإن دخل إليها طرف من ذلك فإنما يكون ظاهر من القول لأنباء عن الحقيقة فهل مع هذا يصيب الظن بأن مفاجأة بعض الأفراد بها وسوقها إلى أذهانهم المشحونة بغيرها يقوّم من أفكارهم ويعدل من أخلاقهم ويهديهم طرق الرشد في إفادة إخوانهم.

لعل الأقرب أن ناقلي تلك العلوم وهم من أمة هذا شأنها مع ما ينعكس إليهم من الأوهام المألوفة فيها وما رسخ في نفوسهم على عهد الصبا وما يعظمونه من أمر الأمة التي تلقوا عنها علومهم يكونون بين أمتهم كخلط غريب لا يزيد طبائعها إلا فسادًا.

ماذا يكون من أولئك الناشئين في علوم لمتكن ينابيعها من صدورهم ولو صدقوا في خدمة اوطانهم يكون منهم ما تعطيه حالهم يؤدون ما تعلموه كما سمعوه لا يراعون فيه النسبة بينه وبين مشارب الأمة وطباعها وما مرنت عليه من عادتها فيستعملونه على غير وضعه ولبعدهم عن أصله ولهوهم بحاضره عن ماضيه وغفلتهم عن آتيه يظنونه على ما بلغهم هو الكمال لكل نفس والحياة لكل روح فيرومون من الصغير ما لا يرام إلا من الكبير وبالعكس غير ناظرين إلا إلى صور ما تعلموه ولا مفكرين في استعداد من يعرض عليهم وهل يكون له من طباعهم مكان يحمد أو يزيدها على ما بها أضعافًا وما هذا إلا لكونهم ليسوا أربابها وإنما هم لها نقلة وحملة.

فهؤلاء الصادقون إلا من وفقهم الله منهم بعنايته الإلهية يكون مثلهم كمل والدة حنونة يلذ لها غذاء فتفيض منه على ولدها وهو رضيع ليساهمها في اللذة وسنه سن اللبان لا يقبل سواه فيسرع إليه المرض وينتهي به التلف. فتكون منزلتهم من الأمة منزلة الآلة المحللة يشتتون بقية الجمع ويبددون اخريات الالتئام إن كان الفساد أبقي للقوم بعض الروابط فهؤلاء المغرورون يغشونهم بما يذهلهم عنها وما قصدوا إلا خيرًا إن كانوا مخلصين ويوسعون بذلك الخصاص (الخروق في باب ونحوه) حتى تعود أبوابًا ويباعدون ما بين الضفاف حتى تصير ميادين لتداخل الأجانب تحت اسم النصحاء وعنوان المصلحين ويذهبون بأمتهم إلى الفناء والاضمحلال وبئس المصير.

شيد العثمانيون والمصريون عددًا من المدارس على النمط الجديد وبعثوا بطوائف منهم إلى البلاد الغربية ليحملوا إليهم ما يحتاجون له من العلوم والمعارف والصنائع والآداب وكل ما يسمونه تمدنًا وهو في الحقيقة تمدن للبلاد التي نشأ فيها على نظام الطبيعة وسير الاجتماع الإنساني هل انتفع المصريون والعثمانيون بما قدموا لأنفسهم من ذلك وقد مضت عليهم أزمان غير قصيرة هل صاروا أحسن حالًا مما كانوا عليه قبل التمسك بهذا الحبل الجديد.

هل استنقذوا أنفسهم من أنياب الفقر والفاقة.

هل نجوا بها من ورطات ما يلجئهم إليه الأجانب بتصرفاتهم.

هل أحكموا الحصون وسدوا الثغور.

هل نالوا بها من المتعة ما يدفع عنهم غارة الأعداء عليهم.

هل بلغوا من البصر بالعواقب والتصرف في الأفكار حدًا يحيل عزائم الطامعين عنهم.

هل وجدت فيهم قلوب مازجتها روح الحياة الوطنية فهي تؤثر مصلحة البلاد على كل مصلحة وتطلبها وإن تجاوزت محيط الحياة الدنيا وإن بادت في سبيلها خلفها وراث على شاكلتها كما كان في كثير من الأمم.

نعم ربما يوجد بينهم أفراد يتفيهقون بألفاظ الحرية والوطنية والجنسية وما شاكلها ويصوغونها في عبارات متقطعة بتراء لا تعرف غايتها ولا تعلم بدايتها ووسموا أنفسهم زعماء الحرية أو بسمة أخرى على حسب ما يختارون ووقفوا عند هذا الحد ومنهم آخرون عمدوا إلى العمل بما وصل إليهم من العلم فقلبوا أوضاع المباني والمساكن وبدلوا هيئات المآكل والملابس والفرش والآنية وسائر الماعون وتنافسوا في تطبيقها على أجود ما يكون منها في الممالك الأجنبية وعدوها من مفاخرهم وعرضوها معرض المباهاة فنسفوا بذلك ثروتهم إلى غير بلادهم واعتاضوا أعراض الزينة مما يروق منظره ولا يحمد أثره فأماتوا أرباب الصنائع من قومهم وأهلكوا العاملين في المهن بعدم اقتدارهم أن يقوموا بكل ما تستدعيه تلك العلوم الجديدة والكماليات الجديدة لأن مصانعهم لم تتحول إلى الطرز الجديد وأيديهم لم تتعود على الصنع الجديد وثروتهم لا تسع جلب الآلات الجديدة من البلاد البعيدة وهذا جدع لأنف الأمة يشوه وجهها ويحط بشأنها وما كان هذا إلا لأن تلك العلوم وضعت فيهم على غير أساسها وفجأتهم قبل أونها.

علمتنا التجارب ونطقت مواضي الحوادث بأن المقلدين من كل امة المنتحلين أطوار غيرها يكونون فيها منافذ وكوى لتطرق الأعداء إليها وتكون مداركهم مهابط الوساوس ومخازن الدسائس بل يكونون بما أفعمت أفئدتهم من تعظيم الذين قلدوهم واحتقار من لم يكن على مثالهم شؤمًا على أبناء أمتهم يذلوهم ويحقرون أمرهم ويستهينون بجميع أعمالهم وإن جلت وإن بقي في بعض رجال الأمة بقية من الشمم أو نزوع إلى معالي الهمم انصبوا عليه وأرغموا من أنفه- حتى يمحي أثر الشهامة وتخمد حرارة الغيرة ويصير أولئك المقلدون طلائع الجيوش الغالبين وارباب الغارات يمهدون لهم السبل ويفتحون الأبواب ثم يثبتون أقدامهم ويمكنون سلطتهم ذلك بأنهم لا يعلمون فضلًا لغيرهم ولا يظنون أن قوة تغالب قواهم.

أقوال ولا أخشى لومًا لو كان في البلاد الأفغانية عدد قليل من تلك الطلائع عندما تغلب على بعض أراضيها الإنكليز لما بارحوها أبد الآبدين. فإن نتيجة العلم عند هؤلاء ليست إلا توطيد المسالك والركون إلى قوة مقلديهم واستقبال مشارق فنونهم فيبالغون في تطمين النفوس وتسكين القلوب حتى يزايلوا الوحشة التي قد يصون بها الناس حقوقهم ويحفظون بها استقلالهم ولهذا لو طرق الأجانب أرضًا لأية أمة ترى هؤلاء المتعلمين فيها يقبلون عليهم ويعرضون أنفسهم لخدمتهم بعد الاستبشار بقدومهم ويكونون بطانة لهم ومواضع لثقتهم كأنما هم منهم ويعدون الغلبة الأجنبية في بلادهم مباركة عليهم وعلى أعقابهم.

فما الحيلة وما الوسيلة والجرائد بعيدة الفائدة ضعيفة الأثر لو صحت الضمائر فيها والعلوم الجديدة لسو استعمالها رأينا من أثارها والوقت ضيق والخطب شديد. أي جهوري من الأصوات يوقظ الراقدين على حشايا الغفلات. أي قاصفة تزعج الطباع الجامدة وتحرك الأفكار الخامدة. أي نفخة تبعث هذه الأرواح في أجسادها وتحشرها إلى مواقف صلاحها وفلاحها. الأقطار فسيحة الجوانب بعيدة المناكب. المواصلات عسرة بين الشرقي والغربي والجنوبي والشمالي. والرؤوس مطرقة إلى ما تحت القدم أو منغضة إلى ما فوق السماء ليس للأبصار جولان إلى الأمام والخلف واليمين والشمال ولا للإسماع إصغاء ولا للنفوس رغبات. وللأهواء تحكم وللوساوس سلطان.

ماذا يضع المشفقون على الأمة والزمن قصير ماذا يحاولون والأفكار محدقة بهم. بأي سبب يتمسكون ورسل المنايا على أبوابهم. لا أطيل عليك بحثًا ولا أذهب بك في مجالات بعيدة من البيان ولكني استلفت نظرك إلى سبب يجمع الأسباب ووسيلة تحيط بالوسائل.

أرسل طرفك إلى نشأة الأمة التي حملت بعد النباهة وضعفت بعد القوة واسترقت بعد السيادة وضيمت بعد المنعة وتبين اسبابها ونهوضها الأول حتى تتبين مضارب الخلل وجراثيم العلل فقد يكون ما جمع كلمتها وأنهض همم آحادها ولحم ما بين أفرادها وصعد بها إلى مكانة تشرف منها على رؤوس الأمم وتسوسهم وهي في مقامها بدقيق حكمتها إنما هو دين قويم الأصول محكم القواعد شامل لأنواع الحكم باعث على الالفة داع إلى المحبة مزك للنفوس مطهر للقلوب من أدران الخسائس منور للعقول بإشراق الحق من مطالع قضاياه كافل لكل ما يحتاج إليه الإنسان من مباني الاجتماعات البشرية وحافظ وجودها وينادي بمعتقديه إلى جميع فروع المدينة.

فإن كانت هذه شرعتها ولها وردت وعنها صدرت فما تراه من عارض خللها وهبوطها عن مكانتها إنما يكون من طرح تلك الأصول ونبذها ظهريًا وحدوث بدع ليست منها في شيء أقامها المعتقدون مقام الأصول الثابتة واعرضوا عما يرشد إليه الدين وعما آتى لأجله وما أعدته الحكمة الإلهية له حتى لم يتبق منه إلا أسماء تذكر وعبارات تقرأ فتكون هذه المحادثات حجابًا بين الأمة وبين الحق الذي تشعر بندائه أحيانًا بين جوانحها.... فعلاجها الناجع إنما يكون برجوعها إلى قواعد دينها والأخذ بأحكامه على ما كان في بديته وإرشاد العامة بمواعظه الوافية بتطهير القلوب وتهذيب الأخلاق وإيقاد نيران الغيرة وجمع الكلمة وبيع الأرواح لشرف الأمة ولأن جرثومة الدين متأصلة في النفوس بالوراثة من أحقاب طويلة والقلوب مطمئنة إليه وفي زواياها نور خفي من محبته فلا يحتاج القائم بإحياء الأمة إلا إلى نفخة واحدة يسرى نفثها في جميع الأرواح لأقرب وقت فإذا قاموا لشؤنهم ووضعوا أقدامهم على طريق نجاحهم و--- أصول دينهم الحقة نصب أعينهم فلا يعجزهم بعد أن يبلغوا بسيرهم منتهى الكمال الإنساني.

ومن طلب إصلاح أمة شأنها ما ذكرنا بوسيلة سوى هذه فقد ركب بها شططًا وجعل النهاية بداية وانعكست التربية وخالف فيها نظام الوجود فينعكس عليه القصد ولا يزيد الأمة إلا بخسًا ولا يكسبها إلا تعسًا. هل تعجب أيها القارئ من قولي أن الأصول لدينية الحقة المبرأة عن محدثات البدع تنشى للأمم قوة الاتحاد وائتلاف الشمل وتفضيل الشرف على لذة الحياة وتبعثها على اقتناء الفضائل وتوسيع دائرة المعارف وتنتهي بها إلى أقصى غاية في المدنية. إن عجبت فإن عجبي من عجبك أشد هل نسيت تاريخ الأمة العربية وما كانت عليه قبل بعثة الدين من الهمجية والشتات واتيان الدنايا والمنكرات حتى إذا جاءها الدين فوحدها وقواها وهذبها ونور عقولها وقوم أخلاقها وسدد أحكامها فسادت على العالم وساست من تولته بسياسة العدل والانصاف وبعد أن كانت عقول أبنائها في غفلة عن لوازم المدنية ومقتضياتها نبهتها شريعتها وآيات دينها إلى طلب الفنون المتنوعة والتجر فيها ونقلوا إلى بلادها طب بقراط وجالينوس وهندسة أقليدس وهيئة بطليموس وحكمة أفلاطون وأرسطو وما كانو قبل الدين في شيء من هذا وكل أمة سادت تحت هذا اللواء إنما كانت قوتها ومدنيتها في التمسك بأصول دينها.

وقد تكون نشأة الأمة قائمة بدعوة الملك وافتتاح الأقطار وطلب السيادة على الأمصار وتلك الدعوة لما تستدعيه من عظم الهمم وارتفاع النفوس عن الدنايا وبعد الغايات وعلو المقاصد هي التي هذبت أخلاقهم وقومت أفكارهم وكفتهم عن معاطاة الرذائل وخسائس الأمور وسوافلها ثم بعد ما مضى زمان من نشأتها أصابها من الانحطاط ما أصابها. **م – ع**

المسلمون في الصين

ذكرت رصيفتنا (المعلومات) الغراء أن أحد أفاضل الصينيين واسمه عبد العزيز أفندي الأندروني قد كتب إليها ملاحظًا على ما جاء في الرسالة التي بعثها إلينا الرحالة الفاضل السيد سيف الدين اليمني فيما يتعلق بالجوامع في الصين ونقلته عنا (المعلومات) فقال:

إن ما جاء في تلك الرسالة عن أن الدولة الصينية جائرة في حكمها ظالمة بأعمالها فهو صحيح لا خلاف فيه غير أنها مهما ظلت لا تتداخل في أمور الدين بل كل قوم يدينون بدينهم ولا يلامون عليه وأن ما رآه كاتب الرسالة الموما إليه وعبّر عنه بقوله: «ولقد شاهدت الأصنام الموضوعة بالجبر في مؤخر كل مسجد للمسلمين بالصين» فيه نظر لأن ما اعتبره صنمًا هو ليس على شيء منه وكيف يصح قبول ذلك ومسلمو الصين في منتهى التعصب فإنهم يقومون عن بكرة أبيهم لو كان هنالك ما يقرب من ذلك.

أما حقيقة الأمر فهو أن علماء الصين القاطنين في تلك الأصقاع رأوا أن يمنعوا الصينيين (من غير المسلمين) من التقرب للجوامع بكتابة أسماء ملوك الصين على رقعة من حرير ووضعها ضمن قفص عليه ستر يوضع في مؤخر الجوامع حذاء الباب فإذا اراد أولئك الصينيين الدخول إلى أحد الجوامع وضعوا أمامه القفص ورفعوا الستر فيخر الصيني على وجهه أمام تلك الأسماء ويضرب رأسه في الرض ثم يفرُّ هاربًا لأن أسماء ملوكهم معظمة جدًا عندهم لا تحملون الوقوف أمامها.

ذلك ما كتبه الفاصل الصيني نشرناه حبًا ببيان الحقيقة التي هي ضالتنا المنشودة وعسى أن يزيدنا المراسل الفاضل بيانًا وإيضاحًا.

المغرب الأقصى

لا تزال الأخبار الواردة من فاس إلى الجرائد الأوروباوية تنبأ بنزول فرق من العساكر الإنكليزية إلى الجهات المكتنفة لطنجة وتجري من التمرينات والتجولات ورسم الخرائط ما انتبهت له العقول ويقال أن سفارة إسبانيا على علم من هذه الحركات ومن المطامع التي لإنكلترا في مستملكات إسبانيا بساحل المغرب.

زعم بعض سماسرة الأخبار أن الثورة قد امتدت بالمغرب الأقصى إلى حد أصبح يخشى معه على ناموس المحلة الشريفة وأن أشراف تافيلالت اصبحوا يقاومون سلطة مولاي عبد العزيز بكل عنف وشدة ويزعمون أنه لم تتوفر فيه شروط الحكم ويريدون تقديم مولاي الرشيد عمه أو مولاي محمد أحد أخوته للجلوس على أريكة الملك.

وفي رواية أخرى أن العساكر المغربية قد تمكنوا من إخماد نار الفتنة وتأديب العصاة بما يجعلهم عبرة لمن يعتبر وأنه قد قطعت المحلة رؤس ستين من كبراهم وارسلت لمراكش «الحاضرة»

إعلان
سلمان حكيم الأسنان
أعلن أني حضرت لبيروت وفتحت محلًا فيها شرقي الحديقة الحميدية لمعاطاة مهنة تطبيب الأسنان من قلع وتركيب وتحشية ومداواة وغير ذلك بكمال الجودة والاتقان بصورة تجعل من يشرفون محلي مسرورين جدًا متعهدًا بحسن الصنعة وكافلًا إرضاءهم وبأني لا آخذ ولا بارة الفرد ممن لا يرى شغلي موافقًا.

الأستانة العليَّة
(توجيهات)

«رتبة»- وجهت رتبة مير ميران إلى سعادتلو شمس الدين باشا متصرف اللاذقية.

والرتبة الثانية المتمايزة على عزلتو خالد بك أمين الصرة الهمايونية.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو سليم بك عنحوري من معتبري الشام. ومثلها إلى عزتلو حبيب أفندي غانم وكيل إدارة البواخر المخصوصة في الزقازيق.

«نشان»- أحسن بالنشان العثماني الأول إلى حضرة سعادتلو نجيب أفندي «الملحمة» معتمد الدولة العلية بالبلغار.

والعثماني الثالث إلى عبد السلامة أغا من آغوات الحرم الشريف النبوي وبالمجيدي الخامس إلى الحافظ محمد علي أفندي رئيس مؤذني الحرم الشريف المذكور.

بلاغات رسمية

ذكرت جرائد الأستانة أن الحضرة العلية السلطانية قد أصدرت أخيرًا إرادتها السنية بما يأتي:

أولًا- أن يتنبه جميع الولاة في عموم الولايات المحروسة كما هو الواجب المحتم على ذمة كل واحد منهم لإجراء العدل ورفع المظالم حتى لا يقع في إدارة أي واحد منهم ما يوجب التشكي ويخل بنظام الراحة.

ثانيًا- أن ينهج مأمور العدلية والمالية على الخطة المرضية فيما يتعلق بشأن وظائفهم مع اجتناب ما يشين مما لا يناسب ارتكابه من الجور والاعتساف والتجاوز على الأنفس والأموال.

ثالثًا- أن يسلم كل من يرتكب أمرًا محظورًا مخالفًا للشرع والقانون إلى محاكم العدلية بواسطة الضابطة عند الاقتضاء مع الاستعانة على تعقيبه والقاء القبض عليه بالقوة العسكرية في الولايات وسائر البلاد التي تكون فيها قومة الجندرمة غير كافية حتى يؤخذ منه الحق القانوني على الوجه المطلوب.

رابعًا- أن يلتزم في مثل هذه الأحوال جانب الحق والعدالة فلا تستعمل هذه القوة في القاء القبض على من لا وجه يسوغ القاء القبض عليه ونحو ذلك مما بفضي إلى سلب راحة الأهالي وبحسب مشتهيات الحكام وأغراض المأمورين.

خامسًا- أن تجتهد محاكم العدلية المنوطة بالنظر في فصل القضاء بين عموم الأفراد في تسريع رؤية الدعاوي المحالة عليها أولًا بأول حتى لا تتراكم الأشغال ويتعطل إجراء النظام ويلحق الضرر بكل من المحق والمبطل.

سادسًا- أن يتجنب عموم المأمورين ما تعودوا عليه من البطاءة والتراخي والتأخير في الحضور والتبكير بالانصراف في كل يوم إلى محل مأموریاتهم بمناسبة الصيام لئلا تتعطل مصالح العباد.

سابعًا- أني صرف كل من المأمورين همه ووسعه في إيفاء ما هو منوط به من العمل على الوجه الذي يجمع له بين رضاء الله ورضاء جلالة ولي النعم الأعظم كما هو الواجب على ذمة كل صاحب شرف وذمة.

هدية إمبراطورية

أهدى حضرة الإمبراطور وليم الثاني إمبراطور ألمانيا الحضرة العلية السلطانية مدفعًا من أسرع مدافع كروب وقد وقف الإمبراطور نفسه على تجربته.

سفير فرنسا الجديد

وصل الأستانة الموسيو كونستان سفير فرنسا الجديد فيها وقدّم لحضرة دولتلو توفيق باشا ناظر الخارجية أوراق اعتماده.

السير أشميد برتلت

قالت جريدة (ثروت) أن السير أشميد برتلت الإنكليزي صديق الدولة الذي أمّ الأستانة لنيل امتياز بعض المشروعات في البلاد العثمانية قد عدل الآن عن مشروع إنارة الأستانة وأزمير وسلانيك بالنور الكهربائي غير أنه ما زال يسعى وراء غيره من المشروعات التي تعود عليه بالفائدة الطائلة إذا حصل على امتيازها.

الحدود العثمانية الإيرانية

قررت الحكومة العثمانية اقامة مخافر في المواقع المهمة على الحدود الواقعة بينها وبين دولة إيران العلية وإقامة الجند فيها تسهيلًا للسبل وحفظًا للأمن.

معتمد البلغار

عاد إلى الصوفية سعادتلو نجيب أفندي الملحمة معتمد الدولة العلية لدى البلغار وذلك بعد أن جاء الأستانة وأقام بها بضعة أيام.

أخبار محلية
أخبار اليمن

ذكرت جريدة «صنعاء» الرسمية أن حضرة الدولة عبد الله باشا مشير الفيلق السلطاني السابع في اليمن قد بعث برسالة برقية إلى السدة الملوكية أبان فيها ما بذله هو والجنود الشاهانية من البسالة والإقدام في استرداد موقع «محابش» من العصا وأداء فريضة الجمعة فيه مع الخطبة باسم الحضرة السلطانية فورده الجواب من رئاسة كتاب المابين الهمايوني على جناح البرق هذا تعريبه:

لقد عرض تلغراف دولتكم المتضمن أداء فريضة الجمعة مع جميع الضباط والجنود في موقع محابش وقراءة الخطبة باسم ملاذ الخلافة وتكرر الأدعية الخيرية بهذه المناسبة بتأييد الحضرة السلطانية فاستلزم ذلك كله المحظوظية السنية الملوكية منكم ومن جميع الضباط والجنود الذين أبرزوا صداقة حسنة ومساع جليلة وبسالة باهرة فلذا أبشركم بأن الحضرة السلطانية قد تعطفت على دولتكم بنشان الامتياز المرصع وبأن تبلغوا جميع الجنود سلام الحضرة العلية السلطانية وامتنانها.

تقول جرائد الأستانة أن نظارة النافعة قد أبلغت شركات الطرق الحديدية في البلاد العثمانية بأنه يجب عليها أخذ نصف أجرة ممن يكون دون العشر من سني العمر.

عاد إلى البرامية بجوار صيداء الشهم الأمجد حضرة صاحب السعادة نسيب بك أفندي جنبلاط وذلك بعد أن أقام في الثغر مدة قابل في خلالها حضرة ملجأ الولاية الجليلة وحضرة دولتلو نعوم باشا متصرف الجبل كما زاره كثير من الوجوه والأعيان.

اتصل بنا من مصدر وثيق في دار السعادة أن الهمام الماجد عزتلو الأمير خليل سعد الشهابي مدير دير القمر في جبل بنان قد عاد إلى دين أسلافه الكرام وأن الحضرة العلية السلطانية قد تعطفت بتعيينه عضوًا في جمعية الرسومات.

وقد سرنا هذا النبأ لما امتاز به المومأ إليه من الصداقة والإخلاص وحسن الخدمة فنشكر بكل إخلاص العواطف السنية ونؤمل للمنعم عليه في مأموريته الجديدة التوفيق والارتقاء.

زايلنا ضحى السبت (أول أمس) على الباخرة الفرنسوية إلى الأستانة العلية الطلبة السبعة المسلمون الجاويون بقصد ادخالهم في مكتب العشار كما سبق لنا الخبر بذلك. وبلغنا الآن أن نيفًا وستين طالبًا مسلمًا من أهالي بتاوى أيضًا يودون الذهاب إلى الأستانة للغاية نفسها.

اتصل بنا من أنباء سنغابور أن سعادة الشهم افاضل محمد بك قنصل الدولة العلية بيتاوى عاصمة جاوة قد غادر ثغر سنغابور عائدًا إلى الأستانة مصحوبًا بقرينته المحترمة كريمة الأمير أبي بكر حاكم جهور (الهند) وقد اقترن بها أثناء اقامته في تلك البلاد.

ورد من أخبار خانية ان البرنس جورد قد غادرها قاصدًا رثمو أحد ثغور الجزيرة.

ويقال أن والدته الملكة أولغا عازمة على زيارة ابنها هذا في الجزيرة.

رست في مياهنا صباح الأربعاء الماضي الدارعة (هولانده) إحدى مدرعات حكومة الفلمنك. فيها ٢٤ مدفعًا و٣١٦ بحارًا وقد تبادلت والموقع العسكري التحية بإطلاق المدافع كما زار ربانها دار الحكومة والموقع العسكري فردّ له الزيارة حضرة ملاذ الولاية وسعادة قومندان الموقع.

أوامر ونظامات

بعثت نظارة الداخلية الجليلة إلى مقام الولاية الرقيم الآتي وتاريخه ١٠ كانون الأول سنة ٣١٤ وعدده ١٦٨ وهذا تعريبه:

يتجرأ بعض الناس في بعض الأماكن لقطع أشجار الزيتون وكروم العنب والتين لخصومات شخصية بينهم فإذا لم يعرف الفاعل يتضرر جدًّا من أصيب بستانه بهذا العمل فملافاة لهذا الأمر قررت دائرة التنظيمات في شورى الدولة أن تكون الأصول القاضية بتضمين أهالي القرى قيمة ما يتلف من أماكن العلف والتبن ودود الحرير وبساتين التوت على وجه التقسيم شاملة أيضًا أشجار الزيتون وكروم العنب والتين ولدى الاستئذان صدرت الإرادة السنية السلطانية آمرة بإنفاذ ذلك فتبلغت الكيفية لنظارة العدلية الجليلة. هذا ما جاء في البيورلدي العالي المؤرخ في ٢١ تشرين ثاني سنة ٣١٤ فكتب بموجبه لعموم الولايات والألوية الغير الملحقة وبناءً عليه ينبغي إيفاء المقتضى داخل ولايتكم العليَّة وفقًا لحكم أمر الحضرة الملوكانية الهمايوني. اهـ

أهدي إلينا نسخة من كتاب موسوم (بمغني اللبيب عن الطبيب) تأليف الأديبين الدكتورين داود أفندي أبي شعر وأمين أفندي أبي خاطر أودعاه ما يلزم الإنسان معرفته في غيبة الطبيب وقسماه خمسة أقسام الأول في تركيب الجسم الإنساني ونسبته إلى العالم الخارجي والثاني في العقاقير الدوائية والوسائط الشفائية والثالث في الأمراض الباطنة ومداواتها والرابع في الآفات الجراحية والخامس في تمريض المريض وزيناه ببعض الصور اللازمة لزيادة الإيضاح وإتمام الفائدة إلى غير ذلك من شذرات الفوائد الطبية. فنحض على اقتناء الكتاب الطبي الذي تبلغ صفحاته نحوًا من ٥٠٠ صحيفة وثمنه ريال مجيدي.

هو الباقي

نعت إلينا أنباء عكاء الشيخ علي أفندي اليشرطي الشهير شيخ الشاذلية بعكاء عن عمر أربى على القرن قضى جلّه في عبادة الله والإرشاد. توفّاه الله تعالى عند غروب الثلاثاء الماضي فأكبر القوم خطبه ودفن في الزاوية الشاذلية بعكاء حسب وصيته وصُلي عليه في مساجد بيروت. تغمّده الله برحمته ورضوانه.

وقد وصلتنا نبذة من ترجمة حياته نقتطف منها ما يأتي:

وُلد (رحمه الله) في مدينة بنزرت من أعمال تونس عام ١٢١١ فنشأ بها في حجر والده المرحوم الحاج أحمد اليشرطي نسبة إلى قبيلة شريفة النسب بالمغرب تسمى يشرط وكان والده إذ ذاك قائدًا في العساكر التونسية ولما أن بلغ صاحب الترجمة رشده انتظم في السلك العسكري وأخذ بالترقي إلى أن بلغ رتبة أميرالاي ثم تجرد عنها وقصد قطب زمانه أبا عبد الله محمَّد بن حمزة ظافر المدني وأخذ عنه الطريقة الشاذلية وسلكها على يده وما زال ملازمًا له حتى توفاه الله تعالى.

وبعدها خرج المترجم من بلاده بقصد الحج وإذ بلغ مصر وجد الركب الحجازي قد توجه منها وتعذر عليه اللحوق به فقصد الصعيد لزيارة العارف بالله سيدنا أبي الحسن الشاذلي (قدس سره) ولما حان وقت الحج توجه إلى مكة المكرمة فحج وزار وجاور في المدينة المنورة (على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم) أربع سنوات وكان يتوجه كلّ عام مع ركبها إلى مكة المكرمة فيحج ويعود إلى المدينة ثم قصد زيارة القدس الشريف على سفينة شراعية ولما لم تستطع من الدنو إلى يافا بسبب الأنواء جاء إلى هذه البلاد ودخل بيروت سنة ١٢٦٥ ثم قصد زيارة القدس الشريف مرة ثانية وإذ بلغ عكاء ألمّ به مرض أقعده عن الزيارة فأقام بها وأخذ بنشر الطريقة وكان أول من أخذها عنه بعكاء مفتيها المرحوم الشيخ قاسم أفندي إعرابي الذي أشار على صاحب الترجمة بالذهاب إلى قرية ترشيحا تبديلًا للهواء ثم اتخذ عكاء موطنًا وبنى بها زاوية وما زال في نشر الطريقة حتى أتاه اليقين وله من العمر ١٠٥ سنين.

قال بعض مقدميه:

إن الشيخ كثيرًا ما كان يقول: طريقنا هو اتباع الكتاب والسنّة فمن حاد عنها بأقواله أو أفعاله فهو بعيد عنها وبريء منها وهي بريئة منه كما برّأ الله تعالى نوحًا من ابنه حين عمل عملًا غير صالح. قال: فهذا تصريح منه (رحمه الله) ببراءته من بعض من انتسب إلى هذه الطريقة وحاد عن صراط أهل الحقيقة.

وبلغنا أن قد خلفه في مشيخة الطريقة المشار إلها بعكاء نجله الشيخ إبراهيم أفندي.

هذا وقد انتهت إلينا قصيدة عامرة الأبيات في رثاء صاحب الترجمة لناظم عقدها العالم الفاضل صاحب المكرمة الشيخ مصطفى أفندي نجا شيخ الطريقة الشاذلية ببيروت مطلعها:

خطبٌ بشدَّته أقام وأقعدا
وغدا به العيشُ الرغيدُ منكدا
والكون غشّاه الظلام أما ترى
إن الخسوف قد اعترى بدر الهدى
لله ما هذا المصاب وكيف لا
أبكي وشمل المكرمات تبدَّدا

ومنها:

علمٌ شهيرٌ بالكمال وبالتقى
في هذه الدنيا تدرَّع وارتدى
أحيا القلوب بوعظه وبلفظه
دلّ المريد على المراد وأرشدا
فليبكه أهل الطريقة إنه
أوفاهُمُ عهدًا وأكرمهم يدا
لا كان يوم فيه غيبه الثرى
عنا وساءتنا به أيدي الردا
نبكي ويبسم قبره بلقائه
فكأنه روض تكلل بالندى
ما كنت أدري قبل يوم وفاته
أن النهار يكون ليلًا أسودا

ومنها:

لو يُفتدى لتنافسوا بفدائه
لكن أسير الموت ليس له فدا
لا زال مشمولًا برحمة ربه
وبجنة الفردوس دام مخلدا

(بيان صدقة فطر شهر رمضان المبارك)
سنة ١٣١٦
«ترتيب المحكمة الشرعية بمركز ولاية بيروت»

من التمر العال	من التمر الأوسط	من التمر الأدنى
بارة غروش	بارة غروش	بارة غروش
٣٠ ٢١	٣٠ ١٢	١٠
من الزبيب العال	من الزبيب الأوسط	من الزبيب الأدنى
بارة غروش	بارة غروش	بارة غروش
٢٠	١٠	٣٠ ٥
من الدقيق العال	من الدقيق الأوسط	من الدقيق الأدنى
بارة غروش	بارة غروش	بارة غروش
٢٥ ٣	٣	٢٠ ٢

(صلاة العيد الساعة ١ والدقيقة ٤٥)

(صيدلية الهلال)

إن الصيدلية المعروفة باسم السادات عبد الرحيم فاخوري وأولاده الكائنة على السور تجاه التلغراف خاصة سليم أفندي فاخوري قد اتخذت الهلال لها اسمًا جديدًا وهي مستعدة كجاري عادتها باستجلاب علاجاتها من أشهر معامل أوربا واستحضار جميع الوصفات العلاجية والصناعية بكل دقة واعتناء وبيع الجملة والمفرق لكافة الجهات وقد خصصت حبًّا بخدمة الإنسانية فيها محلًّا لمعالجة الفقراء مجانًا بواسطة أطباء مشهورين تبرعوا بهذه الخدمة بالأوقات الآتية وهي تصرف لهم العلاجات بأسعار معتدلة.

الوقت الأول من الساعة ٣ إلى الساعة ٤ عربية صباحًا للدكتور سامح أفندي فاخوري. الوقت الثاني من الساعة ١٠ إلى الساعة ١١ عربية للدكتور حسن أفندي الأسير وفي كل يوم اثنين من الساعة ١٠ إلى الساعة ١١ عربية مساءً تؤلف جمعية طبية من جناب الدكتور عبد الرحمن أفندي الأنسي والطبيبين المومأ إليهما للمداولة في شأن بعض مرضى الأسبوع المشاهدين في الصيدلية المذكورة.

إعلان

يعلن الأديب مصباح أفندي اللبابيدي صاحب المكتبة العثمانية في بيروت أنه قد استصحب في عودته من مصر كثيرًا من نفائس الكتب القديمة والحديثة التي ترتاح إليها النفوس وإنها تباع بأسعار معتدلة.

مراسلات

طنجة

لصاحب الإمضاء

توفي من مدة غير بعيدة السيد أحمد أبروت من أهالي طنجة والمحتسب على مصالحها (أي رئيس البلدية) فتوجه ولده السيد العربي أبروت إلى مراكش بعد وفاة أبيه بمدة يسيرة ليعلم الحضرة الشريفة أعزها الله بوفاته وبعد أن أقام بها ثلاثة أيام عينته الحضرة الشريفة مكان أبيه فتجرد لمنصبه هذا وأبدى في نحو أربعة أيام من الرأي السديد وحسن السيرة ما لا يظنه ظان إذ أتقن الأسعار وأحكم الموازين وكشف عن أمور دقيقة كانت تقع في البلدة ولم يشعر بها فأصلحها وما زال آخذًا في التقدم والترقي شيئًا فشيئًا مما ارتاح له الخاص والعام وأثنوا على نشاطه وهمته وعفته ثناءً جميلًا. مصطفى الزودي

أخبار الجهات

دمشق الشام

ذكرت جريدة «الشام» الغراء أنه اجتمع في نادي ملاذ الولاية السورية زمرة من أعيان دمشق ووجهائها بدعوة مخصوصة من دولته للمذاكرة في أمور تتعلق بترقي الزراعة وتحسين شؤون الفلاحين في سورية فدامت المذاكرة زهاء ساعتين قدم في خلالها أحد سراة المدعوين عزتلو عبد القادر بك المؤيد العظمي لائحة تركية العبارة اشتملت على ست عشرة مادة أودعها ما يلزم لحصول هذا المقصد من الوسائل فاستحسنها حضرة الوالي ووعد بتنفيذ مضمونها تمامًا وقد كان بودنا نشر هذه اللائحة أو ملخصها غير أن ضيق المجال حال دون ذلك ومرجونا دوام الاعتناء والاهتمام بترقية الشؤون الزراعية التي بها حياة البلاد.

الكرك

من أخبارها أن الجامع الشريف المباشر بتأسيسه فيها بجوار دائرة الحكومة ثمة قد أوشك على النجاز وقد وقف بعض أولي الغيرة والحمية عليه رحى ذات حجرين تأمينًا لنفقاته.

وتمّ أيضًا بناء مقام سيدنا نوح عليه السلام على صورة مسجد صغير ذو محراب تعلوه قبة متينة وتبرع مشايخ عشيرة بني صخر بنصف طاحون وقفًا على هذا المقام كما تبرع غيرهم من مأموري اللواء ووجوهه بعشر سجادات وزرابي جزى الله الجميع خيرًا.

منثورات سياسية

نزع السلاح

تقول المصادر الإنكليزية أن روسية قد بعثت تسأل البابا إرسال مندوب ينوب عنه في مؤتمر نزع السلاح الذي ما برح لغط الجرائد الأوربية به كثيرًا وقد ألمعنا فيما سلف إلى المذكرة الثانية التي بعث بها الكونت مورافيف وزير خارجية روسية إلى سفراء الدول في بطرسبرج بشأن هذا المشروع ووقفنا الآن في جرائد البريد الأخير على مزيد بيان بهذا الشأن فأحببنا إثباته تعميمًا للفائدة.

افتتح الوزير الروسي مذكرته هذه بقوله: أنه عندما أرسل مذكرته الأولى في شهر آب الماضي لم يكن ما يمنع تحقيق هذه الأمنية فإن الدول والشعوب قابلت مشروع القيصر بالرضى والارتياح ثم تغير وجه الحالة وقامت بعض الدول تكثر من التسليح والتجهيز وتجدد معدات الحرب أو تزيد فيها بحيث أصبحنا نتساءل إذا كانت الحكومات لا تزال ترى الوقت مناسبًا لعقد مؤتمر من شأنه وضع حدٍّ لهذه الحالة وضمان للسلم العام.

وبناءً على ذلك عرض الوزير الروسي في المذكرة الثانية أمورًا ينبغي أن تكون أساسًا للمؤتمر المزمع انعقاده وهي:

أولًا - الاتفاق على عدم زيادة المعدات الحربية في البر والبحر إلى مدة معينة وعدم زيادة ميزانيات الحربية أيضًا والنظر في الطرق التي يمكن معها تخفيض هذه المعدات والميزانيات في المستقبل.

ثانيًا - منع استخدام أسلحة جديدة سواء في الجيوش البرية أو العمارات البحرية ومنع استعمال بارود أقوى من البارود المستعمل الآن للبنادق والمدافع أيضًا.

ثالثًا - وضع حدود معينة لاستعمال المواد الانفجارية الهائلة في الحروب البرية ومنع إلقاء هذه المواد من المناطيد (البالونات) أو بوسائط أخرى مثل ذلك.

رابعًا - أن يمنع في الحروب البحرية استعمال السفن التوربيدية الغواصة أو التي تسير تحت المياه وكل مادة انفجارية من ذلك النوع وأن تتعهد الدول بأن لا تبني في المستقبل سفنًا من ذوات المهماز.

خامسًا - الجري في الحروب البحرية على نصوص عهدة جينفيا المعقودة في عام ١٨٦٤ وعلى قاعدة المواد الإضافية الملحقة بها في عام ١٨٦٨.

سادسًا - عزلة السفن والزوارق المخصصة لإنقاذ الغرقى في خلال المواقع البحرية أو بعدها.

سابعًا - تعديل التصريح المتعلق بحالات الحرب الموضوع في عام ١٨٧٤ في مؤتمر بروكسل دون أن يصدق عليه إلى الآن.

ثامنًا - القبول مبدئيًّا بالوساطة والتحكيم الاختياري في ظروف تحتمل ذلك الأمر لملافاة الحروب والمعارك والاتفاق على طرق الوساطة والتحكيم.

ويخرج من مداولات المؤتمر كل المسائل المتعلقة بالصلات السياسية بين الدول والأمور التي قررتها العهدات الدولية.

تلك هي المواد الثمان الي يبني عليها هذا المشروع الذي لا ندري أيخرج من القوة إلى الفعل أم يبقى في حيز القول.

جزائر فيلبين

نادى ثوار هذه الجزائر بالجمهورية يوم ٢٢ الماضي وقد كان رجلٌ من الدرك الأميركي قتل قبل يومين ضابطًا من ضباط تلك الجزائر بعيار بندقية فحدثت في الليلة التالية مناوشة في المراكز الأمامية واشتد خطر الحالة.

وتقول المصادر الإنكليزية أن دارالندوة في فيلبين قد فوضت إلى أكينالدو زعيم الثوار بأن يشهر الحرب على الولايات المتحدة عندما يرى ضرورة لذلك.

على أن أنباء واشنطون تقول أن الأنباء الأخيرة الواردة من مانيلا من الجنرال أونيس الأميركاني تدل على أن الحالة في فيلبين قد أصبحت أهدأ مما كانت عليه وأنه يؤمل زوال كل خطر.

الروس في الصين

أثبت مكاتب جريدة (الستندارد) الإنكليزية أن الحامية الروسية في مرفأ أرثور الصيني يموت من جنودها عدد هائل وقد تبين أنه مات فيها ٢١٥ رجلًا في الشهرين الماضيين.

إنكلترا وأميريكا

ورد في رسالة برقية من لندرا بتاريخ ٣١ الماضي مؤداها أن المستر بلفور قد ألقى في منشستر خطابًا قال فيه: إنه يعتقد بأن قوّة التسليحات الإنكليزية وحسن صنعها أحسن عربون للسلم العام وأنه يعتبر الوفاق الودي القائم بين إنكلترا والولايات المتحدة بغاية أتم ضمان لمستقبل الحضارة والمدنية في العالم بأجمعه - كذا -.

القضية الدريفوسية

عرضت الوزارة الفرنسوية على مجلس نوابها المشروع الذي تقدم ذكره وهو المشروع الذي سيعهد بموجبه إلى كلٍّ من دوائر محكمة التمييز بالحكم في القضية المتعلقة بإعادة النظر في دعوى دريفوس ثم طلبت الوزارة إحالة هذا المشروع على اللجنة التشريعية الحالية فصادق المجلس على ذلك بأصواتٍ قدرها ٣٤٦ يضادها ١٨٩ صوتًا.

ورفع المسيو مازو الرئيس الأول لمحكمة التمييز تقريرًا جزم فيه بأنه من الخرق في الرأي أن يعهد بالحكم في قضية دريفوس إلى الغرفة الجنائية وحدها من غرف التمييز وبناءً على ذلك قررت الوزارة أن تعرض في يوم الاثنين القادم على مجلس النواب مشروعًا يجيز رفع قضية دريفوس إلى غرف هذه المحكمة كلها مجتمع في محكمة واحدة ويبلغ عدد المستشارين في هذه المحكمة ٦٠ مستشارًا.

هذا وقد اسفت جريدتا الطان والديبا للقرار الذي اتخذ على إثر التحقيق الذي أجراه الرئيس الأول للمحكمة المذكورة وهما تعتبرانه خروجًا عن حد النظام القضائي في فرنسا. والمنتظر حدوث مناقشات عنيفة في مجلس النواب.

أما تقرير المسيو مازو فيشير إلى أنه وإن يكن شرف الغرفة الجنائية لم يمس بشيء فمن الخرق في الرأي أن يعهد إليها بمسؤولية إصدار الحكم النهائي كلها. أما الآن فإن الغرفة الجنائية تستمر على التحقيق الجاري الآن مما سيجعل قاعدة للقضية النهائية متى رفعت إلى المحكمة بجملتها.

وقد ندد أنصار دريفوس بقرار المسيو مازو والمستشارين الذين معه تنديدًا عنيفًا وهم يعتبرونه وصمة لا مثيل لها في السلطة القضائية.

فرنسا

أفادت أخبار لندرا أن الموسيو كمبون سفير فرنسا فيها قد ألقى أخيرًا خطابًا في غرفة التجارة الفرنسوية قال فيه أنه ينبغي على القابضين على زمان الأحكام أن يضعوا حدودًا بين مصالح الشعوب لأن ذلك أضمن للسلم من التسليح والتجهيز.

إنكلترا وفرنسا

تقول المصادر الإنكليزية أن الجرائد الفرنسوية قد اتخذت نحو إنكلترا لهجة أكثر تودّدًا من اللهجة السابقة.

وفي رسالة من لندرا أن وكيل وزارة الداخلية البريطانية قد قال أنه يرجح كثيرًا أن مسألة تحديد حدود بحر الغزال وسائر المسائل المختلف عليها مع فرنسا يمكن تسويتها بطريقة حبية.

وألقى اللورد كمبرلي خطابًا عارض فيه مشروع احتلال كردوفان ودارفور وبحر الغزال من جديد.

المسألة المصرية

جاء في رسالة برقية من بطرسبرج فحواها أن جريدة النوفوستي الروسية الشهيرة قد أخذت تحث حكومة فرنسا على الالتجاء إلى ألمانيا وروسية لحل المسألة المصرية.

الصين

يزعم مكاتب شركة «روتر» في بكين أن الصينيين يؤكدون أن الإمبراطورة الكبيرة قد اختارت خلفًا للإمبراطور الحالي.

ويظنون أنه لا بد من حدوث تغيير عظيم في الرأي فإن الإمبراطور الصيني واقع تحت مراقبة وحراسة لم يقع تحتهما قبل الآن والحزب المحافظ المضاد لكل مداخلة أجنبية متفق مع الإمبراطورة التي لا تكترث بآراء المجلس الأعلى ومجلس وزارة الخارجية.

الصلح النهائي

بين أميريكا وإسبانيا

في رسالة من واشنطون أن مجلس الشيوخ الأميريكي قد قرر أن يقترع نهائيًّا على عهدة الصلح النهائية في هذا اليوم (الاثنين) ٦ شباط حسابًا غربيًّا.

ويروى أن معارضة إلحاق جزائر فيلبين بالولايات المتحدة ما برحت على ازدياد.

الحرب اليونانية

علم القراء التقرير الذي نشره منذ أمد قريب البرنس قسطنطين ولي عهد اليونان والقائد العام للجيوش اليونانية في الحرب الأخيرة إذ نسب فيه هزيمة جيشه إلى عصيان بعض القواد والرؤساء لا سيما الجنرال سمولنسكي وزير الحرب الحالي إلى غير ذلك من بارد الأعذار وقد قرأنا الآن في جرائد البريد أن الجنرال سمولنسكي قد نشر تقريرًا استأذن منه الردّ على ما قاله البرنس وصرح أنه إذا لم يؤذن له بذلك يستقيل من وظيفته العسكرية ليكون حر التصرف مطلق اليدين.

على أن تقرير ولي العهد أحدث تأثيرًا سيئًا في أكثر الدوائر العسكرية اليونانية ويكذبون ما شاع أن ضابطين من الجيش اليوناني قد دعوا البرنس إلى البراز.

أخبار متفرقة

الحزب الحر الإنكليزي

سيلتئم حزب الأحرار غدًا (الثلاثاء) لانتخاب زعيم له والمرشح الذي سيقع عليه الاختيار في الغالب هو السير هنري كمبل بازمان.

زوجة أمير البلغار

في رسالة برقية أخيرة من صوفية أن قرينة البرنس فرديناند أمير البلغار قد ماتت على إثر الإجهاض (سقوط الحمل).

أسقفية إنجيلية في مصر

جاء في أخبار لندرا أن أساقفة إنكلترا قد وقعوا على دعوة يدعون بها جمهور الأمة الإنكليزية إلى الاكتتاب بمبلغ ٢٠ ألف ليرة لإنشاء أسقفية إنجيلية في القطر المصري.

سرقة

سرق من محل (بارنبكن كومبني) الإنكليزي في لندرا أوراق مالية من أوراق بنك إنكلترا قيمتها ٦٠ ألفًا و ٦١١ ليرة.

وتقول (روتر) أن رجلًا غير معروف قد أرجع إلى ذلك المحل أثمن أوراق البنك المسروقة منه وقدرها ٤٠ ألف ليرة.

زوجة أبيها

كتب إلى رصيفتنا (لبنان) من سان لويس من أعمال الولايات المتحدة تحت هذا العنوان ما يأتي:

اتفق لي وأنا أطالع إحدى الجرائد الأميركية أن عثرت على قصة تحت عنوان «زوجة أبيها» فلما فرغت من مطالعتها رأيت فيها من الغرابة ما يجعلها جديرة بأن تنشر في إحدى

جرائدنا العربية بيانًا لبعض الغرائب التي يأتيها نساء هذه البلاد وهي:

إن إحدى النساء الأميركيات اللائي تطرفن فيما يتفاخرن به ويدعونه بالحرية قد اتهمت حديثًا بقتل رجلها السادس الذي وجد مسمومًا في لورنس من أعمال ولاية كاتسنس وبعد إلقاء القبض عليها وإحضارها إلى دائرة الاستنطاق أنكرت الجرم فأودعت السجن حتى جرى التحقيق وبعد البحث والتدقيق نشرت المحكمة تاريخ هذه المرأة فكان كما يأتي: ولدت في مدينة هانيبال وبعد أن بلغت سن الرشد تزوجت أحد الشبان وذهبت وإياه إلى مدينة أكولورور وإذ لم يطب لها العيش معه طلقته واقترنت برجل آخر وهكذا حتى الرابع الذي يظن أنها قتلته بطريقة لم يكشف سرها إلى الآن ومن مدة عشر سنوات التقت بأبيها في تلك المدينة ولكن بدون أن يعرف أحدهما الآخر فتحابا حبًّا أفضى إلى اقترانهما اقترانًا قانونيًّا ولكن لم يمر على اقترانهما مدة قصيرة حتى تركها زوجها هذا (هو أبوها) ورجع إلى مدينته فتبعته خفية إلى هناك وبعد التحري والاستقصاء تحقق لها أنه أبوها فتركت المدينة وذهبت إلى مدينة أكلهوفا حيث التقت بشاب أحبته وأحبها فخطبها وبعد أن قضيا معًا مدة برغد العيش والهناء حسب عوائد هذه البلاد قضت الحال أن يفترقا قبل الاقتران الحقيقي لأن الشاب عرف أن حبيبته هذه هي أخته لأمه ومن مدة قليلة اقترنت برجلها السادس مستر جسين الذي وجد مسمومًا كما ذكرنا سابقًا تلك قصة المرأة المذكورة التي هي ولا شك من غرائب خلق الله وحكاية حالها من أغرب الحكايات.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

تبين من تقرير طبيب البلدية أنه بظل شفقة وإحسان حضرة سيدنا ومولانا السلطان بلغ عدد الفقراء الذين صار معالجتهم مجانًا بمعرفة أطباء البلدية أثناء شهر كانون أول سنة ٣١٤ ثلاثمائة وأربعة أشخاص منهم مائتان وإحدى وثلاثون عادت إليهم العافية تمامًا وواحد توي واثنان وسبعون لم يزالوا تحت المعالجة ولاستجلاب تزايد الدعوات الخيرية للذات الشاهانية بودر لإعلان ذلك.

في ٢٣ كانون ثاني سنة ٣١٤

وهذا أيضًا

موضوع تحت المناقصة نقل البوستة داخل ولاية حلب عن سنة ٣١٥ القادمة فمن له رغبة بالالتزام عليه أن يراجع دائرة بلدية بيروت في كل يوم حتى نهاية ٢٣ شباط سنة ٣١٤ حيث أنه سيصير إجراء الإحالة القطعية في التاريخ المذكور حسب تعليماتها وعليه صار نشر هذا الإعلان في ٢٥ كانون ثاني سنة ٣١٤.

وهذا أيضًا

بما أن بعض الصيارف قد استجلبت من البلاد الأجنبية أوراق سحب يانصيب مثل الأوراق المرتبة باسم بلدية صوفيا وأوراق هامبورغ وبرنسوق وبرازيليا والصليب الأحمر لأجل بيعها في البلاد المحروسة ولما كان بيع ومشترا هكذا أوراق من الأمور غير المشروعة ومضرة المعاملات التجارية ويؤدي بالخسائر للأهالي وما عدا عن ذلك فهي من الأوراق والأسهم الغير مرخص بها رسميًّا وممنوع تداولها قطعيًّا في الممالك العثمانية فعليه صار نشر هذا الإعلان للعموم ليجتنبوا ابتياع الأوراق الآنفة الذكر. في ٢٥ كانون الثاني سنة ٣١٤

طباخ جديد

نعلن لحضرات الجمهور أنه ورد إلى محل طبارة وبلوز الكائن أول سوق البازركان قرب زاوية القصار.

طبايخ من النحاس الأصفر

على طرز جديد ظريف الشكل خفيف الحمل يُشعل بزيت الغاز بلا فتيل ويطبخ المأكولات بأنواعها ويستعمل للشاي أيضًا وإن شئت أن تستعمله للغسيل فيصلح وهو موفر من كل جهة وحذار حذار من التقليد.

ويوجد في محلنا أيضًا معمل لصناديق السفر الجميلة وغير ذلك ومن يشرفنا يرَ ما يسره من جودة البضاعة ومهاودة الأسعار.

إعلان

من رام الحصول على قراطيس جميلة الشكل بديعة الصنع للأفراح والمواسم فليخابر. **كاتبه**

محيي الدين نجا

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة

يوسف إبراهيم

صادر

إعلان

محمَّد وسلمان زين الدين وكيلا دعاوي

نعلن أننا اتخذنا دائرةً شرقي الحديقة الحميدية قرب سراي الحكومة السنية في بيروت لمعاطاة المحاماة عن الدعاوي في محاكم بيروت ولبنان ولتنظيم الأوراق التمييزية وترجمتها إلى اللغة التركية وضممنا إلينا كاتبًا بارعًا في التركية أيضًا معتمدين على من يلاحق الدعاوي التمييزية من ذوي الشهرة والأمانة والاقتدار من وكلاء الدعاوي في الأستانة العليَّة فنرجو من يرغب أن يوكلنا بدعوى بدايةً أو استئنافًا أو تمييزًا أن يراجعنا في الدائرة المذكورة ولا شك أن اختبار الجمهور إيانا في الماضي كافٍ لاعتمادهم علينا وثقتهم بنا والله وليّ التوفيق.

إعلان

نعلن للعموم أننا مستعدون لعمل الأيدي والأرجل الصناعية المكملة من جميع حركاتها الطبية الموافقة للإنسان وكذلك عمل الزنانير من الجلد المرن (الكاوتشوك) حفظًا للبطن من الانتفاخ. وحفاضات (بانداج) إلى غير ذلك من أوائل الجبار والكسر والروماتيزم مما لدينا في ذلك كله شهادات من مهرة الأطباء كعزتلو خيري بك رئيس أطباء المستشفى العسكري والدكتور بوست والدكتور هاش نثبت مهارتنا بهذا الشان. كما أننا مستعدون لتصليح الدراجات (بيسكل) من جميع أجناسها ومن يشرف محلنا الكائن في ساحة السور قرب الإجزائية الفرنساوية ير ما يسره من إتقان العمل ومهاودة الثمن. **عبد الرّحيم**

دندن

الأودول

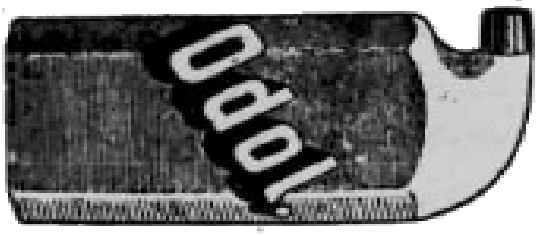

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)